

المجلس (7) | شرح رسالة أبي زيد القيرواني | الشيخ عبدالمحسن العباد | #الشيخ_عبدالمحسن_العباد

عبدالمحسن البدر

قال الامام ابو محمد عبدالله ابن ابي زيد القيرواني رحمه الله تعالى. وان الله سبحانه قد خلق الجنة اعدها دار خلود لاولياءه واكرمهم فيها بالنظر الى وجهه الكريم. وهي التي هبط منها ادم نبيه - [00:00:00](#)

وخليفته الى ارضه بما سبق في سابق علمه وخلق النار فاعدها دار خلود لمن كفر به والحد في اياته وكتبه ورسله. وجعلهم محظيين عن رؤيته فهذا الذي ذكره الشيخ ابن ابي زيد القيرواني رحمه الله من خلق الجنة - [00:00:20](#)

واعدادها لاولياء الله وخط النار واعدادها لاعداء الله ولم ينكر بالله هذا هو الذي عليه اهل السنة والجماعة بكون جنة مخلوقة موجودة والنار مخلوقة موجودة ولا يقال انها غير موجودة او انها غير موجودتان موجودتين الان وانما تخلقان يوم القيمة - [00:00:44](#)

بل هما مخلوقتان موجودتان. وقد جاءت الايات والاحاديث في ذلك. جاءت الايات في كتاب الله عز وجل والاحاديث في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم كلها دالة على خلق الجنة والنار ووجودهما وانهما موجودتان - [00:01:11](#)
اـ بعض اهل البدع يقولون ان انهم لا تخلقان الا يوم القيمة لا تخلقان الا يوم القيمة. قالوا انهم لا خلقتا لكان خلقهما دون ان يستفاد منها يكون عبشا والله منزه عن ذلك - [00:01:34](#)

اللهم نزه عن ذلك ومعلوم ان اـ هذا الذي قالوه يعني قول باطل وقد جاءت النصوص في خلقهما ووجودهما وجاءت النصوص ايضا في حصول الاستفادة منهما من الجنة وحصول العذاب في النار قبل يوم القيمة - [00:01:58](#)

بيت القبر ينعم الانسان بنعيم الجنة اذا كان من اهل الجنة ويعذب بعذاب النار اذا كان من اهل النار وقولهم انه آآ انه لا يستفاد منها انه لا يستفاد من الجنة وان وجودها يعني يكون عبشا هذا كلام غير صحيح لان - [00:02:28](#)

جاء في آـ كثيرا في ان الله تعالى اعدها لاولياءه. والنبي صلى الله عليه وسلم رأى الجنة والنار وفي صلاته صلاة الكسوف رأى الجنة والنار عرض عليه الجنة ورأى عناقيد العين المتبدلة - [00:02:47](#)

ورأى النار يحتم بعضها بعضا وتقديم ليأخذ عنقودا من العنب وتأخر لما عرضت عليه النار ولما سأله اصحابه عن تقدمه وتأخره بين لهم السبب في ذلك. فهو رأى الجنة والنار والذين ورائهم رأوا الجنة والنار - [00:03:04](#)

ولكن رأوا تأخره ورأوا مده يده صلى الله عليه وسلم فسألوه عن ذلك فقال انه رأى العناقيد متبدلة وانه مد يده ليأخذ عنقودا ثم انه ترك وقال لو اخذت منه لاكلتم ما - [00:03:24](#)

في الدنيا العقود واحد يكفي الناس الى نهاية الدنيا هذا نعيم الجنة وهذا هو الذي اعد الله تعالى لاولياءه في الجنة عنقود الواحد يأكل الناس منه الى نهاية الدنيا لا - [00:03:42](#)

فهذا واضح الداللة على وجودها. وكذلك النار كونها عوضت عليه. واضح الداللة على وجودها كون الحلق له ما لا يكون له يوم القيمة لانه لكان قبل ذلك كان عبشا كما عرفنا هذا غير صحيح وغير مسلم - [00:03:59](#)

لان الاستفادة من الجنة حاصل والناس في القبور كما جاءت في ذلك الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن احاديث البراء بن عازر الذي يفتح له باب من الجنة فيأتيه من روحها ونعيها - [00:04:23](#)

اذا كان بخلاف ذلك يأتيه من يفتح الابواب الى النار فيأتيه من حرها وسمومها وقد قال الله عز وجل في ال فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب - [00:04:37](#)

وهم يعذبون في النار ويصل اليهم عذاب النار وهم في قبورهم. واذا خرجوا من القبور ويعذبون من عذاب شديد الى عذاب اشد ينتقلون من عذاب شديد في النار او من عذاب النار الى عذاب اشد. النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم - [00:04:52](#) تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب عندما تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب والنبي صلى الله عليه وسلم رأى قصرا في الجنة فقال لمن هذا القصر؟ فقالوا لعمر بن الخطاب - [00:05:16](#)

قصر موجود رأه النبي عليه الصلاة والسلام وسأل عنه وقيل له ان هذا لعمر ابن الخطاب فهو موجود ولكن لا يعني كون الجنة والنار قد وجدتا انه قد اكتمل خلقهما - [00:05:34](#)

وان كل ما يكون لوليائه في الجنة ابدا قد وجد ليس الامر كذلك بل هي خلقت ووجدت والله عز وجل ينشئ فيها ويوجد فيها ما يشاء من النعيم لوليائه اه القول بان خلقها مكتمل وانه لا يزداد فيها شيء. نعم. اه ليس ليس الامر كذلك. بل - [00:05:52](#) موجودة ولا والله تعالى ينشأ فيها ما يشاء ومعلوم ان الجنة والنار دائمة الى غير النهاية والله تعالى يحدث وينشئ يعني فيها من النعيم لولياء الله والعداب لاعداء الله - [00:06:21](#)

يعني ما يشاء الى غير نهاية. ما يشاء الى غير نهاية وعلى هذا فقول اهل السنة والجماعة الجنة والنار موجودتان مخلوقتان موجودتان الان وايضا هما لا تفنيان ولا تبيدان ذات اثنين ولا ثمين لا نهاية لها لا نهاية لهما - [00:06:41](#) وكون الجنة لا نهاية لها والنار لا نهاية لها لا ينافي ويعارض ما جاء ان الله هو الاخر الذي ليس بعده شيء لان بقاء الله عز وجل الى غير نهاية هذا لازم لذاته - [00:07:08](#)

اما بقاء الجنة والنار فذلك لبقاء الله لهما وهذا لا يبقى مكتسب الله تعالى جعله لهما لان بقائهما كبقائه لوم يشيء الله ان يستمرا لم يستمرا. ولكن الله تعالى شاء ان يدوم وان يستمر. بقاء الله عز وجل لازم لذاته - [00:07:31](#)

اما بقاء الجنة والنار فانما كان ذلك لهما ببقاء الله لهما ولو لم يبقى لم يحصل لهما البقاء. اما بقاء الله عز وجل فهو لازم لذاته. فاذا فرق بين - [00:07:57](#)

قائم بين وقاء الله عز وجل ودوام الله عز وجل ودوام الجنة والنار وبقائهما الى غير نهاية في ذلك فرق اه هناك فرق بين هذا وهذا لازم لذاته وهذا مكتسب. الله تعالى هو الذي جعله يبقى وهو الذي اراد ان يبقى - [00:08:16](#)

لم يبقى وان الله سبحانه قد خلق الجنة فاعدها دار خلود لوليائه. اعدها دار خلود يعني بقاء واستمرار الى نهاية يعني خالدين فيها ابد الاباد لا يخرجون منها بحال من الاحوال بل هم مستمرون الى غير نهاية. نعم - [00:08:38](#)

واكرمهم فيها بالنظر الى وجهه الكريم. واكرمهم فيها بالنظر الى وجهه الكريم. وهذا اكمل نعيم واجل نعيم يكون اهل الجنة وهي رؤية الله عز وجل اجل نعيم يحصل في دار النعيم هو رؤية الله سبحانه وتعالى. لا يساوي - [00:09:04](#)

يعني اه يعني هذه الرؤيا نعيم ولا يماثلها نعيم فهي اجل نعيم واكمل نعيم وهم يدخلون الجنة ويتمتعون بما فيها من النعيم ومن الملذات واعظم شيء يحصل لهم النظر الى وجه الله سبحانه وتعالى - [00:09:26](#)

ولهذا وقد شاء الله عز وجل الا يرى في الدنيا وان تكون رؤيته في الاخرة لان رؤية اكمل نعيم يكون لاهل دار النعيم فلم يشا ان يرى في الدنيا لانه لو رؤي في الدنيا لكان - [00:09:48](#)

ما اكمل نعيم في الاخرة وجد في الدنيا اكمل نعيم في الاخرة يكون وجد في الدنيا وقد شاء الله تعالى ان تكون امور الاخرة غيبا وان ينمي من يؤمن بالغيب ومن لا يؤمن بالغيب. يتميز من يؤمن بالغيب ومن لا يؤمن بالغيب - [00:10:08](#)

آآ رؤية الله عز وجل هي اجل نعيم واعظم نعيم يكون لاهل الجنة ورؤية الله انما تكون في الدار الاخرة ولم يشا ان تكون في الدنيا وقد ثبت في صحيح مسلم عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال انكم لن تروا ربكم حتى تموتونا انكم لن تروا ربكم - [00:10:29](#) حتى تموت وقد جاءت على الآيات الكثيرة والاحاديث المتواترة عن رسول الله عليه وسلم في ثبوت الرؤية لله عز وجل

ومن ذلك قول الله عز وجل في حق موسى او في قصة موسى ولما جاء موسى بميقاتنا وكلمه - [00:10:49](#)
اوروبا قال ربي ارني انظر اليك. قال لن تراني ولكن انظروا الى الجبل ان استقر مكانه وسوف تراني. فلما تجلى ربه الجبل جعل له دكا
فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المسلمين - [00:11:11](#)

فهذا يعني يدل على ان الرؤية ممكنة وموسى عليه الصلاة والسلام سأل امرا ممكنا. ولم يسأل امرا مستحيللا لا يتصور وجوده. ولا
يتصور حصوله. وان شاء لاما ممكنا ورؤية الله تعالى ممكنة. ولو شاء ان يرى في الدنيا لاعطى - [00:11:27](#)
آآ أجسام الناس وابصارهم من القوة ما يطيقون به النظر اليه كما اعطاهم ذلك في الدار الاخرة. اعطاهم ذلك في الدار الاخرة اعطاه
من القوة ما يتمنون من النظر اليه. كما جاءت بذلك الآيات والاحاديث المتواترة الآيات الكثيرة والاحاديث المتواترة عن رسول -
[00:11:51](#)

الله صلى الله عليه وسلم واذا فهی ممكنة في الدنيا ولكنها غير واقعة وموسى سأل امرا ممكنا ولم يسأل امرا مستحيللا صلوات الله
وسلامه وبركاته عليه. ولهذا قيل له انظر الى الجبل فان - [00:12:13](#)
مكانه وزوران الجبل على صلابته وعلى شدته آآ اندك لتجلي الله عز وجل له اندك فكيف بالذى هو من لحم ودم؟ ولهذا خر موسى
صاعقا صلوات الله وسلامه وبركاته عليه - [00:12:31](#)

كذلك قول الله عز وجل وجوهنا وهي الناظرة الى ربها ناظرة وقوله فاللائمة عن ربهم يومئذ لمحظيون ما حجب اولئك في حال
الغضب دل على ان اولياءه يرونوه في حال الرضا - [00:12:54](#)

وكذلك للذين يحصلون الحسنى والزيادة وقد جاء تفسيرها من رسول الله عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه مسلم في
صحيحه من حديث صهيب الحسنى الجنة والزيادة في النظر الى وجه الله عز وجل. وكذلك لهم ما يشاءون فيها ولدينا
مزيد. فان المزيد - [00:13:08](#)

يعني الذي لدى الله عز وجل هو الرؤية كما جاءت يعني بذلك بعض الاحاديث وكذلك قول الله عز وجل لا تدركه الابصار ويدرك
الابصار. يعني لا تدركه يعني لا تحيط به رؤيا. وليس في ذلك نفي للرؤية - [00:13:33](#)
وانما هي نفي وانما هو نفي متضمن كاما وان الله تعالى يرى يرى ولكن لا يحاط به رؤية. كما انه يعلم ولكن لا يحاط به علما والناس
يعلمون عن الله ما علمهم اياه - [00:13:51](#)

ويرون ربهم في الآخرة ولكن لا يحيطون به رؤية. وهذا هو الذي نفي في قوله لا تدركه الابصار. يعني معناه لا تحيط به رؤيا. واما
كونه كونها تراه فانها تراه - [00:14:06](#)

فنفي الادراك لا يستلزم في رؤية لأن اللي يراك شيئا خاص والرؤبة اعم من الادراك ونفي الاخص الذي هو الادراك لا يستلزم نفي العم
الذى هو الرؤبة. والاحاديث متواترة في ذلك عن رسول الله صلوات الله - [00:14:20](#)
وسلامه وبركاته عليه يعني يبلغ او عدد رواتها يعني ثلاثين صحابيا او يعني قريبا من ذلك كلهم يرونها عن رسول الله صلوات الله
وسلامه وبركاته عليه فهي متواترة ثابتة عن رسول الله عليه - [00:14:40](#)

وابن القيم رحمه الله في كتابه احادي الارواح الى بلاد الافراح عقد فصلا او بابا لرؤبة الله عز وجل واحكامها ما يتعلق بها واورد اسماء
الصحابة الذين رووا احاديث الرؤبة ثم - [00:15:00](#)

بعد ان سردهم اجمالا ذكر احاديثهم تفصيلا وكتاب هذه الارواح قد احضرته لقراءة يعني بعض ما جاء فيه فيما يتعلق برؤبة الله
سبحانه وتعالى قال قال رحمه الله تعالى الباب الخامس والستون في رؤيتهم ربهم تبارك وتعالى بابا لهم جهرا كما يرى القمر ليلة -
[00:15:20](#)

وتجليه لهم ضاحكا اليهم قال هذا الباب اشرف ابواب الكتاب واجلها قدرها واعلاها خطرا. واقرها لعيون اهل السنۃ والجماعۃ
واشدها على اهل البدعة والضلال. وهي الغایة التي شمر اليها المشمرون. وتنافس فيها المتنافسون - [00:15:49](#)
وتتسابق اليها المتسابقون ولمثلها فليعمل العاملون اذا ناله اهل الجنة نسوا نسوا ما هم فيه من النعيم وحرمانه والحجاب عنهم

وحرمانه والحجاب عنه. وحرمانه والحجاب عنه لاهل الجحيم اشد - 00:16:13

من عذاب الجحيم اتفق عليها الانبياء والمرسلون وجميع الصحابة والتابعون. وائمة الاسلام على تتبع القرون. وانكرها اهل البدع المارقون والجهمية المتهوكون. والفرعونية المعطلون نسبة لانه انكر. نعم والباطنية الذين هم من جميع الاديان منسلخون. والرافضة الذين هم بحائل الشيطان متمسكون. ومن حبل - 00:16:34

منقطعون وعلى مسبة اصحاب رسول الله عاكفون. وللسنة واهلها محاربون وكل عدو الله عدو الله ورسوله ودينه مسالمون. وكل هؤلاء عن ربهم محظوظون وعن بابه مطرودون اولئك احزاب الضلال وشيعة اللعون وشيعة اللعين - 00:17:13
واعداء الرسول وحزبه وقد اخبر الله سبحانه عن اعلم الخلق به في زمانه. وهو كليمه ونجيه ها
كريم هو نجيب ما جاء كلما هو ناجاه - 00:17:39

وقد اخبر الله سبحانه عن اعلم الخلق به في زمانه. وهو كليمه ونجيه وصفيه من اهل الارض. انه سأله رب تعالى النظر اليه فقال له ربه تبارك وتعالى لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف - 00:18:00
تراني فلما تجلى رب الجبل جعله دكا. وبيان الدلالة من هذه الاية من وجوه عديدة. احدها انه لا يظن بكليم الرحمن ورسوله الكريم عليه ان يسأل ربه ورسوله الكريم عليه ان يسأل - 00:18:20

ربه ما لا يجوز عليه بل هو من ابطل الباطل واعظم المحال وهو عند فروخ اليونان والصائفة والفرعونية بمنزلة ان يسأله ان يأكل ويشرب وينام ونحو ذلك. مما يتعالى الله عنه فيما لله العجب. كيف صار اتباع الصابرين - 00:18:40
والمجوس والمشركين عباد الاصنام وخرف الجهمية والفرعونية اعلم بالله تعالى من موسى ابن عمران وبما يستحيل عليه ويجب له واسد تنزيها له منه. الوجه الثاني ان الله سبحانه وتعالى لم ينكر عليه سؤاله ولو - 00:19:00

كان محالا لانكره عليه. ولهذا لما سأله ابراهيم الخليل ربه تبارك وتعالى ان يريه كيف يحيي لم ينكر عليه ولما سأله عيسى ابن مريم ربها انزال المائدة من السماء لم ينكر سؤاله ولما سأله نوح ربها نجا - 00:19:20
انكر عليه سؤاله وقال اني اعظك ان تكون من الجاهلين. قال رباني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم. والا كر لي وترحمني اكن من الخاسرين. الوجه الثالث انه اجابه بقوله لن تراني ولم يقل لا تراني ولا - 00:19:40

انا لست او اني لست بمرئي ولا تجوز رؤيتي والفرق بين الجوابين ظاهر لمن تأمله هذا يدل على انه سبحانه وتعالى يرى. ولكن موسى لا تحتمل قواه رؤيته. في هذه الدار لضعف قوة البشرية - 00:20:00

فيها عن رؤيته تعالى يوضحه الوجه الرابع. وهو قوله ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراه فاعلمه ان الجبل مع قوته وصلابته لا يثبت لتجليه له في هذه الدار فكيف بالبشر الضعيف الذي خلق من ضعف - 00:20:20
الوجه الخامس ان الله سبحانه وتعالى قادر على ان يجعل الجبل مستقرا مكانه وليس هذا بمعنون في مقدوره بل هو ممكن وقد علق به الرؤيا ولو كانت محالا في ذاتها لم يعلقها بالممكن في ذاته ولو كانت الرؤية محالا لكان - 00:20:41

ذلك نظير ان يقول ان استقر الجبل فسوف اكل واشرب وانام فالامران عندكم سواء الوجه السادس قوله سبحانه وتعالى فلما تجلى ربها للجبل جعله دكا وهذا من ابين الادلة على جواز - 00:21:02

تبارك وتعالى فانه اذا جاز ان يتجلى للجبل الذي هو جماد لا ثواب له ولا عقاب فكيف يمتنع ان يتجلى لانبيائه ورسله واوليائه في دار كرامته ويربيهم نفسه. فاعلم فاعلم سبحانه وتعالى - 00:21:21

موسى ان الجبل ان الجبل اذا لم يثبت برؤيته في هذه الدار فالبشر اضعف الوجه السابع ان ربها سبحانه وتعالى قد كلامه قد كلامه منه اليه وخطابه ونجاجه وناداه ومن جاز عليه التكلم والتكريم وان يسمع وان يسمع مخاطبه كلامه كلامه معه بغير واسطة - 00:21:41
فرؤيته اولى بالجواز ولهذا لا يتم انكار الرؤيا الا بانكار التكليم وقد جمعت هذه الطوائف بين انكار الامرين فانكروا ان يكلم احدا او يراه احد. ولهذا لما ولهذا سأله موسى النظر اليه لما اسمعه كلامه وعلم نبي الله جواز جواز رؤيته من وقوع خطابه وتكريمه - 00:22:09

فلم يخبره باستحالة ذلك عليه ولكن اراه ان ما سأله لا يقدر على احتماله كما لم يثبت الجبل لتجليه واما قوله تعالى لن تراني فانما يدل على النفي في المستقبل ولا يدل على دوام النفي ولو قيدت بالتأييد - [00:22:36](#)
فكيف اذا اطلقت ؟ قال تعالى ولن يتمنوه ابدا. مع قوله تعالى ونادوا يا ما لك ليقض علينا ربك. ذلك ابدا جاءت مع مع لن يتمنون ان يتمنوه ابدا والذى في الاية يعني لن تراني - [00:22:56](#)

يعني ما قال ابدا ولو جاءت ابدا ل كانت مثل الذي يتمنوه ابدا. يعني لا تدل على الامتناع المستمر الى غير النهاية. وانما تدل على الامتناع في وقت معين وهو في الدنيا واما في الاخرة فانه يرى سبحانه وتعالى لان الله شاء ان لا يرى في الدنيا وان شاء وشئنا يرى في الاخرة. نعم - [00:23:17](#)

فصل الدليل الثاني قوله تعالى واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه. وقوله تعالى تحيةتهم يوم يلقونه سلام. وقوله تعالى فمن كان يرجو اقاء ربه وقوله تعالى قال الذين يظنون انهم ملاقو الله واجمع اهل اللسان على ان - [00:23:38](#)

لقاء متى نسب الى الحي السليم من العمى والمانع اقتضى المعاينة والرؤبة ولا ينتقض هذا بقوله تعالى فاعقبه نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه. فقد دلت الاحاديث الصحيحة الصريحة على ان المنافقين يرونها تعالى في عرصات القيامة - [00:23:59](#)

بل والكافر ايضا كما في الصحيحين من حديث التجلی يوم القيمة وسيمر بك عن قریب ان شاء الله تعالى في هذه المسألة ثلاثة اقوال لاهل السنة. احدها ان لا يراه الا المؤمنون. والثاني يراه جميع اهل اهل - [00:24:19](#)

موقف مؤمنهم وكافرهم ثم ثم يحتجب عن الكفار فلا يرونها بعد ذلك. والثالث يراه المنافقون دون والاقوال الثلاثة في مذهب احمد وهي لاصحابه وكذلك الاقوال الثلاثة بعينها لهم في تكليمه لهم. ولشيخنا - [00:24:39](#)

في ذلك مصنف مفرد وحکى فيه الاقوال الثلاثة وحجج اصحابها. وكذا قوله سبحانه وتعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدح فاماقيه. ان عاد الضمير على العمل فهو رؤيته في الكتاب مسطورا مثبتا. وان عاد على الرب سبحانه وتعالى - [00:24:59](#)

الا وهو لقاوه الذي وعد به. قصد الدليل الثالث قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قترعوا ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون - [00:25:19](#)

فالحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجهه الكريم كذلك فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي انزل عليه قرآن والصحابة من بعده كما روى مسلم في صحيحه من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صحيب رضي الله - [00:25:39](#)
الله عنه انه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا ادخل اهل الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه. فيقولون ما هو - [00:25:59](#)

الله يشق موازينا وبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويذحزنا عن النار في كشف الحجاب وينظرون الله ينظرون الى الله وما اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر اليه وهي الزيادة. وقال الحسن ابن عرفة حدث - [00:26:19](#)

قصر الدليل الرابع قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. ووجه الاستدلال بها انه سبحانه وتعالى جعل من اعظم عقوبة الكفار كونهم محجوبون عن رؤيته واستماع كلامه. فلو لم يره المؤمنون ولم يسمعوا كلامه كانوا - [00:26:39](#)

وايضا محجوبين عنه وقد احتاج بهذه الحجة الشافعى نفسه وغيره من الائمة فذكر الطبراني وغيره عن المزنى قال سمعت الشافعى يقول في قوله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فيها دليل على ان - [00:27:02](#)

يا الله يرون ربهم يوم القيمة. وقال الحاكم حدثنا الاصم قال ان بن الريبع بن سليمان قال حضرت محمد بن ادريس الشافعى. وقد جاءته رقعة من الصعيد فيها ما تقول في قول الله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. فقال الشافعى - [00:27:22](#)

ما ان حجب هؤلاء في السخط كان في هذا دليل على ان اولياءه يرونها في الرضا. قال الريبع فقلت يا ابا عبدالله وبه تقول ؟ قال نعم وبه ادين الله ولو لم يوقن محمد بن ادريس انه يرى الله لما عبد الله عز وجل. ورواه الطبراني - [00:27:42](#)

وفي شرح السنة من طريق الاصم ايضا فصل الدليل الخامس قوله عز وجل لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد وهذى مثل الذين احسننا وزيادة بعدها اصل الدليل السادس قوله عز وجل لا تدركه الابصار وهو - [00:28:02](#)

تدرك الابصار والاستدلال بهذا اعجب. فانه من ادلة النفاة وقد قرر شيخنا وجه الاستدلال به احسن تقرير. والطفه قال وقال لي انا

التزم انه لا يحتاج مبطل بادية او حديث صحيح على باطله الا وفي ذلك الدليل ما يدل على - 00:28:22

نقضه على نقض قوله ومنها هذه الاية وهي على جواز الرؤية ادل منها على امتناعها فان الله سبحانه انما ذكرها في سياق التمدح

ومعلوم ان المدح انما يكون بالاواعي الشبوانية. واما العدم الممحض فليس بكمال. ولا ولا - 00:28:42

به وانما يمدح الرب تبارك وتعالى بالعدم اذا تضمن امرا وجوهيا كتمتعه بنفي السنة والنوم المتضمن مال قيوميته ونفي الموت

المتضمن كمال الحياة. ونحو ونفي ونفي اللغوب والاعياء المتضمن كمال - 00:29:02

قدرة ونفي الشريك والصاحبة والولد والظهير المتضمنة كمال ربوبيته والهيته وقهره. ونفي الاكل والشرب من كمال الصمديه وغناه

ونفي الشفاعة عنده بدون اذنه المتضمن كمال توحيده وغناه عن خلقه. ونفي الظلم المتضمن - 00:29:22

مال عده وعلمه وغناه. ونفي النسيان ونفي النسيان وعزوب شيء عن علمه المتضمن كمال علمه واحاطته ونفي المثل المتضمن لكمال

ذاته وصفاته. ولهذا لم يتمدح بعدم ممحض ولا يتضمن امرا ثبوتيا. فان - 00:29:42

يشارك الموصوف في ذلك العدم ولا يوصف الكامل بامر يشترك هو والمدعوم فيه. فلو كان المراد بقوله لا تدركه الابصار انه لا يرى

بحال لم يكن في ذلك مرح ولا كمال لمشاركة المدعوم له في ذلك. فان العدم الصرف لا يرى ولا - 00:30:02

تدركه الابصار والرب جل جلاله يتعالى ان يمدح بما يشاركه فيه العدم الممحض. فاذا المعنى فاذا المعنى انه ولا يدرك ولا يحاط به كما

كان المعنى في قوله وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة انه يعلم كل شيء وفي قوله ولا - 00:30:22

ايظلم ربك احدا انه كامل العدل وفي قوله لا تأخذه سنة ولا نوم انه كامل القيومية فقوله لا تدركه الابصار يدل على غاية عظمته وانه

اكبر من كل شيء وان لعظمته وانه لعظمته لا يدرك. فحيث يحاط - 00:30:42

به فان الادراك هو الاحاطة هو الاحاطة بالشيء وهو قدر زائد على الرؤية كما قال تعالى فلما ترى الجماع قال اصحاب موسى انا

لمدركون قال كلنا. فلم ينف موسى الرؤيا ولم يريدوا بقولهم انا لمدركون انا لمدركون. فان - 00:31:02

موسى صلوات الله وسلامه عليه نفي ادراكهم ايهم بقوله كلنا. واحبر الله سبحانه واحبر الله سبحانه انه لا يخاف دركهم. بقوله ولقد

اوحيانا الى موسى ان اسرف عبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا. لا تخافوا - 00:31:22

ولا تخشى. فالرؤية والادراك كل منهما يوجد مع الاخر وبدونه. فالرب تعالى يرى ولا يدرك. كما يعلم ولا يحاط به وهذا هو الذي فهمه

الصحابة والائمة من من الاية. قال ابن عباس لا تدركه الابصار لا تحيط به الابصار. قال قتادة - 00:31:42

واعظم من ان تدركه الابصار. وقال عطية ينظرون الى الله ولا تحيط ابصارهم به من عظمته. وبصره يحيط بذلك قوله تعالى لا تدركه

الابصار وهو يدرك الابصار. فالمؤمنون يرون ربهم تبارك وتعالى بابصارهم عيانا. ولا - 00:32:02

تدركه ابصارهم بمعنى انها لا تحيط به. اذ كان غير جائز ان يوصف الله عز وجل بان شيئا يحيط به وهو بكل شيء محيط. وهذا

يسمع كلام من يشاء من خلقه ولا يحيطون بكلامه. وهذا يعلم الخلق يعلم الخلق ما - 00:32:22

علمهم ولا وهكذا يعلم الخلق ما علمهم ولا يحيطون بعلمه ونظير هذا استدلالهم على نفس الصفات بقوله تعالى ليس كمثله

شيء فصل الدليل السابع قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة - 00:32:42

قصر واما الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الدالة على الرؤيا ومتواترة. رواها عنه ابو بكر الصديق وابوه هريرة وابوه

سعيد الخديري وجرير بن عبد الله البجلي وصهيب بن سنان الرومي وعبد الله بن مسعود المهدري وعلي بن ابي طالب وابوه موسى

الاشعري - 00:33:04

وعلي بن حاتم الطائي وانس بن مالك الانصاري وبوريدة بن الحصيبي الاسلامي وابوه رزين العقيلي وجابر بن عبد الله الانصاري وابوه

امامة الباهرى وزيد ابن ثابت وعمار ابن ياسر وعائشة ام المؤمنين. وعبد الله ابن عمر وعمارة ابن روبية وسلمان الفارسي وحذيفة ابن

اليمان - 00:33:24

وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص وحديثه موقوف. وابي ابن كعب وكتاب ابن عجرة وفضالة ابن عبيد. وحديثه

موقوف. ورجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غير مسمى فهاؤك سياق احاديثهم من الصحاح والمسانيد والسنن وتلقها بالقبول والتسليم - [00:33:44](#)

وانشراح الصدر لا بالتحريف والتبدل وضيق العطن ولا تكذيب بها. فمن كذب بها لم يكن الى وجه ربه من الناظرين وكان عنه يوم القيمة من المحجوبين. ثم ذكرها يعني الصحابة يعني احاديث كل صاحبي. وآثم - [00:34:04](#)

وبعد ذلك حرص على نتيجة في صفحة متنين وعشرين اصل قد دل القرآن والسنة المتواترة واجماع الصحابة وائمة المسلمين واهل الحديث عصابة الاسلام. ونزل الايمان وخاصة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على ان الله سبحانه وتعالى يرى يوم القيمة بالابصار عيانا كما يرى القمر - [00:34:24](#)

ليلة البدر صعوا وكما ترى الشمس في الظهيرة. فان كان لما اخبر الله ورسوله عنه من ذلك حقيقة. وان له والله والله وانه وانه والله حق الحقيقة فلا يمكن ان يروه الا من فوقهم - [00:34:50](#)

استحالة ان يروه من اسفل منهم او خلفهم او امامهم او عن يمينهم او عن شماليهم وان لم وان لم يكن بما اخبر به حقيقة كما يقال كما يقول افراخ الصابئة والفالاسفة والمجوس والفرع والفرعونية بطل الشرع والقرآن - [00:35:10](#)

فان الذي جاء بهذه الاحاديث هو الذي جاء بالقرآن والشريعة. والذي بلغنا هو الذي بلغ الدين. فلا يجوز ان يجعل كلام الله ورسوله كلام الله ورسوله عضيم بحيث يؤمن بعض بعض معانيه ويكتف ببعضها فلا - [00:35:30](#)

يجتمع في قلب العبد بعد الاطلاع على هذه الاحاديث وفهم معناها انكارها والشهادة بان محمدا رسول الله ابدا والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله. لقد جاءت رسول ربنا بالحق. والمنحرفون في باب رؤية الرب تبارك - [00:35:50](#)

وتعالى نوعان احدهما من يزعم انه يرى في الدنيا ويحاضر ويسامر والثاني من يزعم انه لا يرى في الاخرة البتة ولا يكلم عباده وما اخبر الله به ورسوله واجماع عليه الصحابة والائمة - [00:36:10](#)

يكذب يكذب الفريقين وبالله التوفيق. هذا ينام ابن القيم رحمة الله عقد هذا الفصل وذكر فيه الايات وذكر فيه الاحاديث المتواترة ويعني خلص الى هذه النتيجة وهي ان ان هذا يتناهى مع شهادتي ان محمد رسول الله - [00:36:28](#)

يكون الانسان يعني ينكر يعني رؤية وقد جاءت بها هذه الايات الكثيرة والاحاديث المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم مما ينبغي ان يعلم ان بعض الناس الذين لم يوفقا للسير على منهج السلف وآآ يعني آآ - [00:36:48](#)

يتكلمون على من يعني يتحدث عن هذه الامور ويتحدث بهذه الامور ويتكلم بهذه الامور ويقولون ان الذين يعني ينكرون هذه هذه الاشياء لا وجود لهم واما الذي اه اه يتكلم على مسألة ان القرآن غير مخلوق ويرد على من قال ان القرآن غير ان القرآن ان القرآن مخلوق الذي - [00:37:07](#)

ينكرون ان القرآن غير مخلوق ويقولون هو مخلوق يعني ينكرون على من يرد ويتكلم على القائلين بان القرآن مخلوق وكذلك فيما يتعلق بالرؤبة وكذلك في غير هذا يقولون ان هذا كلام مع اناس قد ماتوا وان الانسان الذي يتكلم يتكلم مع - [00:37:37](#)

لا وجود لهم وهذا كلام غير صحيح لكل قوم وارت لكل قوم وارت وورثة هؤلاء موجودون يمشون على الارض الان. بل ان هذه المسألة التي سمعنا الكلام فيها وجد في هذا الزمان - [00:37:57](#)

من يؤلف كتابا يعني ينفي فيه الرؤبة في الدار الاخرة ويسمى كتابه الحق الدامع. يعني الحق الدامع يسمى بهذا الاسم والحق الدام هو اثبات ان القرآن مخلوق والرد على من قال غير مخلوق وكذلك اثبات ان الله ان الله لا يرى في الدار الاخرة والرد على - [00:38:12](#)

من يقول انه يرى في الدار الاخرة وكذلك اثبات بان اصحاب الكبار مخلدون في النار والرد على من يقول بعدم تخلیدهم في النار يعني لكل قوم وارت يعني ما يقوله بعض الناس ان هذا كلام مع ناس قد ماتوا - [00:38:32](#)

وهلكوا هلکوا ولكن ورائهم موجودون هلك اولئك المبتدةعة الذين تكلم او رد عليهم اه الصحابة وغير الصحابة ولكن ورائهم موجودون في اه يعني اه على مختلف العصور والدهور وفي هذا العصر هم موجودون - [00:38:50](#)

اه نعود الى كلام النبي زيد واكرمهم فيها بالنظر الى وجهه الكريم. وهي التي هبط منه المعنزة يعني هم الذين يقولون بان الله عز

وجل يرى في الآخرة لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة - 00:39:11

الزمخشي من المعتزلة وكان عنده اه يعني بلاغة فصاحة فكان يأتي بالكلام الذي يبيث فيه مذهبه الفاسد دون ان يكون ذلك واضحا جليا. ولهذا قال بعض اهل العلم انه - 00:39:34

هو استخرج اعتزاليته بالمناقيش يعني لدقتها وانها خفية يعني مثل ما تخرج الشوكة بالمناقش يعني فيها خفاء وفيها يعني عدم وضوح وكان من الامثلة في هذا انه عندما جاء عند قول الله عز وجل فمن زحزح عن فمن اه زحزح عن اه النار وادخل الجنة فقد فاز 00:39:59 -

قال واي فوز اعظم من دخول الجنات واي فوز اعظم من دخول الجنة. لأن هذه العبارة فيها نفي الرؤية. لأن اعلى شيء دخول الجنات 00:40:25 واهل السنة عندهم شيء اعلى من دخول الجنات وهو رؤية الله عز وجل. لكن هذه العبارة يعني فيها ان في رؤية -
باسلوب خفي وب يعني بدقة وليس بالتصريح بان الله لا يرى ولكنه نفاتها بهذه الطريقة وهي قوله واي واي فوز اعظم من دخول الجنات من الذي اخرجها؟ ايش واحد من العلماء تذكر اسمه استخرج اعتزالية المناقيش - 00:40:48

يقول وهي التي هبط منها ادم. وهي التي هبط منها ادم. وهذه المسألة فيها قولان للعلماء. وقد ذكرهما ابن القيم في كتابه احد الارواح في اوله فانه ذكر قول الذين قالوا بانها جنة الخلد التي كان فيها ادم واهبط منها - 00:41:14

وذكر ادلتهم ثم ذكر القول الثاني انها جنة وهي بستان وانه في الارض وفي مكان مرتفع وذكر ادلتهم ثم ذكر اجوبة هؤلاء عن ادلة هؤلاء واجبة هؤلاء عن هؤلاء ولم يذكر ترجيحا في النهاية. ولكنه ذكر ابياتا في قصيدة ميمية في وصف الجنة - 00:41:34
وقد ذكرها في احد الارواح قبل ذكر آآالاقوال او قولهم في المسألة والاحتجاج لهما ولكن يعني يظاهر كلامه يدل على انه يرى ان جنة الجنة التي كان في عدن هي جنة الخلد. وذلك في في البيتين الذين يقول - 00:42:05

فحي على جنات عدن فانها منازل الاولى وفيها المخيم. ولكننا سدي العدو فهل ترى نعود الى اوطاننا ونسلم فهذا يعني يشعر بانه يرى ان جنة الجنة التي كان في عدن هي جنة الخلد. فحي على جنات عدن - 00:42:26

فانها منازل الاولى التي كان فيها ادم. لكننا سجن العدو يعني خرجنوا بسبب العدو ولكننا سبيل العدو فهل ترى نعود الى اوطاننا ونسلم يعني هل نصل الى الجنة؟ ونسلم من النار - 00:42:49
التي هي الدار التي كان فيها ابونا ادم واخرج منها بسبب الذي حصل من ابليس نعم في النسخة هذا قو في بعض النسخة نعم هو اربطة لا شك واهبط نتيجة اهبط - 00:43:07

اهبط فهبط وهي التي هبط منها ادم نبيه وخلفيته الى ارضه نعم يعني النبي هو خليفته يعني كما قال الله عز وجل في الارض قليلا يعني يعني يكون خليفة في الارض. نعم - 00:43:26

وخلفتك بما بما سبق في سابق علمه. يعني بما سبقها في سابق علمه ان هذا يحصل لان ابليس يعني يحصل منه الوسوسه بادم ويقول له ما يقول وانه يأكل من الشجرة وانه عند ذلك يحصل الاحباط - 00:43:45

الى الارض. وخلق النار فاعدها دار خلود لمن كفر به والحد في اياته وخلق النار واعدها دار خلود لمن كفر به والحد بایاته والحد بایاته اللحاد بالایات الایة القرآنية وهي التكذيب بها. تكذيب التكذيب بها وعدم الاستسلام لها - 00:44:02

يعني اه صرفها عن امور لا تدل عليها او اه يعني اه او اه تفسيرها بشيء يعني في تشبيه الله تعالى بخلقه كل ذلك من الالحاد في ايات الله عز وجل - 00:44:26

وخلق النار فاعدها دار خلود لمن كفر به والحد في اياته لمن والحد في اياته وكتبه ورسله نعم وجعلهم محظوظين عن رؤيته. وجعلهم محظوظين عن رؤيته. اي اي الكفار ان اولئك هؤلاء محظوظون واولئك يرونونه. الذين في الجنة يرونونه والذين في النار لا محظوظ عن رؤيته - 00:44:47

وكما قال الامام الشافعي رحمة الله عليه. آما حجب هؤلاء في حال السخط دل هذا على ان اولئك يرونونه في حال الرضا.
ان ان هؤلاء اللي سخط الله عليهم لا يرونونه. واولئك الذين - 00:45:16

رضي عنهم يرونهم ولو لم يكن ولو كان اولياً له لا يرونهم لم يكن بينهم وبين اهاده في فرق يكون كلهم لا يرونهم. ولكن هؤلاء رأوه وهؤلاء هؤلاء يرونهم ورؤيتهم هي اكمل نعيم ما يحصل لهم. واولئك حجروا - 00:45:33

من هذا النعيم الذي هو اكمل نعيم وما دونه من النعيم الذي هو دخول الجنة والاستمتاع فيها الاستمتاع بها والاستفادة مما فيها النعيم فحرموا اه النعيم الذي في الجنة اه يعني اه ما كان يعني اه - 00:45:52

اه ما ما كان مجرد نعيم وما كان اكمل نعيم واجل نعيم الذي رؤية الله سبحانه وتعالى. نعم وان الله تبارك وتعالى يجيز يوم القيمة والملك صفا صفا. لعرض الامم وحسابها وعقوبتها وثوابها - 00:46:13

والله عز وجل يجيز يوم القيمة لفصل القضاء بين الناس ومعلوم ان مجيء الله عز وجل انما حصل بالشفاعة العظمى من رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي شفاعة عظمى حيث يكون الناس في الموقف ويوج بعضهم في بعض يبحثون - 00:46:31

في النهاية ينتهي امرهم الى ان يبحثوا عن من يشفع لهم الى ربهم فيأتون الى ادم ويعتذر ويأتون الى ابن نوح ويعتذر والى ابراهيم وياعتذر والى موسى ويعتذر والى عيسى ويعتذر ثم يأتون الى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها فيتقدمن - 00:46:53

ويفي حر لله ساجدا ويحمد الله بمحامد يفتح الله تعالى عليه ثم يقال له ارفع رأسك وستعطي واشفع تشفع فيشفع للناس في ان ينتهوا من موقفهم ويأتي الله لفصل القضاء بين الناس ومجيئه - 00:47:13

صفة من صفاته وهو فعل من افعاله آآ الواجب آآ ان يقال فيه ما يقال في جميع الصفات وهو ان الاثباتات لله عز وجل عن وجه اللائق بكماله وجلاله دون ان يكون مشابها لخلقها ودون ان - 00:47:33

عن تكيف كيفية ذلك ودون تعطيل ذلك وتأويله وتحريفه وانما يجيز حقيقة آآ مجبيه يعني صفة من ذاته مثل نزوله واستوائه وغير ذلك من صفاته سبحانه وتعالى يأتي والملك صفا صفا. الملائكة يعني الملائكة. لأن الملك يعني ليس لفظا مفردا. وانما هو جنس - 00:47:53

لان الالف واللام اذا دخلت على المفرد يفيد العموم. ولهذا قال بعده صفا اي الملائكة تأتي صفوها المقصود بملك الملائكة والاستغرق الجنس اي جنس الملائكة يعني الملائكة يأتون صفوهم صفوها يأتي الله عز وجل لفصل القضاء فيفصل بين الناس - 00:48:22

ويعرضون عليه ويحاسبهم نعم قال ايش؟ لعرض الامم وحسابها. لعرض الامم على الله. وحسابها وما وقد في الحديث انها من نوقيت لسبع عذاب. من نوقيت الحساب عذاب. واما اذا تجاوز الله عز وجل ولم يناله الانسان بل آآ يعني آآ - 00:48:44

عفا عنه فانه آآ لا يحصل له العذاب. والعذاب لمن نوقيت وحصلت منه المناقشة. نعم لعرض الامم وحسابها وعقوبتها وثوابها. وعقوبتها وثوابها نتيجة لذلك الحساب نعم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره - 00:49:09

وتوضع الموازين لوزن اعمال العباد وتوضع الموازين لوزن اعمال العباد والميزان له كفتان فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن ثقلت موازينه موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون. نعم - 00:49:34

وتوضع الموازين لوزن اعمال العباد فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون الوزن للاعمال للصحابه. صحائف الاعمال كما جاء في حديث البطاقة والسجلات حديث البطاقة والسجلات. وجاء يعني في بعض الاحاديث يعني ما يدل على ان الشخص يوزن وما جاء في حديث - 00:49:53

ابن مسعود لهما انقلوا في الميزان من جبل احد. ويؤتون صحائفهم باعمالهم فمن اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا كتابه فمن اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا ومن اوتى كتابه وراء ظهره فاولئك يصلون سعيرا. والناس عند الحساب ينقسمون الى موفق والى مقدور - 00:50:18

الذى حوسب حسابا يسيرا آآ اوتى آآ صحيفته بيمينه والذى آآ اه كان بخلاف ذلك وهم الكفار فانهم يؤتون صحائفهم بشمالهم ومن وراء ظهورهم - 00:50:46